الوباء :

الفكرة :

منظمة سرية تنشر فيروس خطير جدا في البلاد ليبدأ محقق في التحقيق في الأمر

الملخص :

منظمة خطيرة تستهدف البلد فتقرر نشر فيروس خطير وقاتل لتدمير الشعب المصري العظيم

ثم تستطيع المخابرات العامة المصرية معرفة أنه هناك منظمة تحاول إيذاء جمهورية مصر العربية فتقدم المخابرات العامة المعلومات المتوفرة لديها للأمن الوطني المصري لكي يتصرفو في القضية فيتم

تسليم القضية للظابط محمد رستم ظابط قوي وذكي ويحب بلاده كثيرا

الذي بدوره يبدأ في التحقيق إلى أن يستطيع معرفة أسرار هذه

المنظمة

القصة :

كان الظابط محمد رستم من أكفاء الظباط في الأمن الوطني المصري

هو شاب مصري في الثلاثينات من عمره

ذكي وقوي الجسد والإيمان أيضا

لديه ثلاث مصادر قوة أولهم إيمانه القوي بالله عز وجل

ثانيا ذكائه الخارق

ثالثا قوة جسده الهائلة يعيش محمد رستم مع والدته وأخوه الأكبر وزوجة أخيه في منطقة شعبية

الانظمام لقوات الأمن الوطني كان حلمه منذ الصغر

وعمل على هذا الحلم إلى أن حققه طوال حياته وهو يركز في عمله فقط

لا وقت لديه للحب أو لإنشاء علاقات فهو الظابط صارم في عمله مع أنه عصبي نوعا ما

وأكثر شيء يغضبه هو ما يغضب كل عربي أجل إنه الظلم الذي يتعرض العرب والمسلمين في كل مكان

هذا ما كان يشغل بال محمد رستم منذ نعومة أظافره

لذلك قرر أن يكون ظابط في الأمن الوطني ليحمي بلاده من الآفات التي قد تاتيها

من جهات خارجية

وبعد أن تم تعيين محمد رستم ظابط في الأمن الوطني

أستطع كتابة تاريخ مشرف من العمليات الناجحة

التي ماكانت أن تنجح لولا وتسهيلات المولى عز وجل

وكفاءة محمد رستم هذا الظابط المغوار

في أحد الأيام وبينما كان محمد رستم في مكتبه يراجع بعض الملفات المتعلقة

بعمله الشراطي دخل إليه المقدم علي رفعت وقال أن منظمة إرهابية مسلحة تحتجز بعض الرهائن

تجهز محمد بسلاحه ولبس بذلة واقية من الرصاص وبدى كالاسد المغوار وماهي إلا لحظات حتى كان محمد الظابط محمد رستم والقوات الخاصة في عين المكان

يقفون أمام عمارة سكنية حيث يتوجد مجموعة من الإرهابيين المسلحين الذين يحتجزون بعض الرهائن مطالبين بتسليم رجل مهم في البلاد للتنظيم الذي ينظمون إليه يدعى مصطفى عبد العزيز وهو من كبار المسؤولين في الدولة لا دعي لذكر منصبه

لكن هذا لن يحدث في وجود الظابط محمد رستم لأن محمد ليس شرطيا عادي إنه أسد بمعنى الكلمة وما إن وصل إلى عين المكان حتى هتزت عزيمة مسلحي التنظيم الإرهابي فزعيمهم يعلم من رستم فما إن سمع بلال الأحمر بأن محمد رستم وصل حتى

عادت به الذاكرة إلى الوراء تذكر كيف قبض عليه في عملية إرهابية من قبال محمد رستم لذلك نصح رجاله باخد الحيطة والحذر لأن وجود محمد يعني أنها النهاية وينتهي بهم المطاف في السجن كلهم كان أفراد التنظيم يحتجزون مجموعة من النساء والأطفال وكبار السن أي ليس فيهم رجال وشبابا أقوياء لقد احتجز الإرهابيون الرهائن في شقة في العمارة المذكورة كان أفراد ستة أفراد أقوياء ومعهم رشاشات ومسدسات والشر المكر واضح على وجوههم وضخامة اجسمهم تضيف لملامحهم الشريرة طباعا خاصا إن منظرهم هذا يوحي لمن يراهم أنهم لا يهزمون لكن محمد رستم لهم

بالمرصاد إن إيمانه بالله وبعمله يمده بثقة وقوة لاحدود وبما أن العمارة ممتلئة بالمتفجرات ورجال مسلحين مجهولين ولا يمكن للشرطة لاقتحام فيجب وضع خطة بديلة ولا أحد سيفعل ذلك سوى محمد رستم بذكائه الخارق

أمر محمد رستم إلى أحد عناصر قوات الشرطة أن يلهي الأفراد المسلحين حتى ينفذ محمد ما في باله

في الجهة المقابلة لعمارة الاحتجاز توجد عمارة أعلى منها بها شقة في هذه الشقة يوجد شرفة وجها لوجه مع شرفة في شقة الاحتجاز ولكنها أعلى منها قليلا وما إن لحظ محمد رستم الأمر حتى أسرع وصعد العمارة المقابلة لعمارة الاحتجاز وطرق الشقة المذكورة فتحت له إمرأة عجوز قدم لها نفسه أنه من الأمن الوطني وطلب منها أن أن تسمح له بالدخول فوفقت المرأة على ذلك ودخل محمد رستم إلى الشرفة ولحسن إكتشف محمد ما كان يتوقعه

الشارع الذي بين العمارتين ضيق للغاية وهذا في مصلحة محمد لكي يستطيع القفز في الشقة

الأخرى حيث أفراد العصابة الإرهابية المسلحة وفعلا نظر إلى الشقة التي سيقفز فيها بثقة تامة واستعد للقفز هذا كانت تنظر إليه المرأة العجوز بقلق شديد وهي تحذر محمد من فعل ذلك لأنه إذا سقط فغالبا لن يعيش لأن الشقتين في الطابق الخامس ليس بعيدا بالنسبة لمحمد لكن المرأة قلقة من منظر كهذا لم ينصت محمد لكلام المرأة العجوز فهو لا يستسلم وإيمانه القوي يقضي على جميع نقاط الخوف والقلق بداخله

قفز محمد كالصاروخ من شرفة المرأة العجوز إلى شرفة شقة الارهابين اخترق محمد الزجاج كالاسد الذي يقفز على فريسته المسرعة في الركض نظر إليه أحد هؤلاء الارهابين الذي يمسك بيده رشاشة سريع الإطلاق شد الإرهابي أجزاء الرشاش والشرار يتطاير محاولا فعل شيء مستحيل حتى في الخيال المجنون ألا وهو إصابة نسر محلق في السماء وخصوصا أن هذا النسر نسر من نسور مصر فدهامه محمد بإخراج مسدسه وشد أجزائه بسرعة البرق وأطلق رصاصة واحدة استقرت بين عيناي الإرهابي فاسقطته أرضا معلنة على إسقاط عمد من أعمدة الشر الذي لا طال ما حاول أن يزعزع أمن مصر هذه الأرض الطيبة المباركة التي ذكرها الله في القرآن الكريم

ركض محمد بعد إسقاط أول عنصر وتغوص أكثر في إلى أن وصل إلى صالة الشقة حيث وجد زعيمهم بلال الأحمر واقفا وعند قدميه يسقط بضعة نساء وأطفال ومراتين عجوزتين ورجل عجوز كان بلال الأحمر يمسك مسدسه بينما رجاله الأربعة يوجهون رشاشتهم بتجه الرهائن الضعفاء بينما بلال الاحمر موجها مسدسه حول المكان الذي خرج منه محمد كانت ترتعش بالمسدس الذي فيها فهو يعلم أنه لا مفر فهو منذ أن سمع من القوات الخاصة التي تقف في الشارع أن الظابط محمد رستم وصل وهو في قمة الرعب والقلق

وجه محمد مسدسه نحوى بلال ورجاله بثقة تامة دون يهتز لحظة واحدة إنه وحش من وحوش الوطن شيء واحد نصب عينيه هو الواجب الوطني تجاه أمه العظيمة والعظامة لله رب العالمين نظر محمد إلى بحسم شديد وطلب إليه ال االلا ستسلام كان بلال الأحمر يرى محمدا وكأنه محمد الفاتح على الضفاف القسطنطينية فاتحا أي لا مفر من قضاء الله عز وجل سبحانه وتعالى حاول أحد رجال بلال الأحمر إطلاق النار على محمد لكن محمد دهمه بعيار ناري في صدره ليسقط ثاني أعمدة بلال الأحمر مما جعل الاتنين الباقيين إلقاء أسلحتهم أرضا والاستسلام

وخرج محمد بالرهائن سالمين وألقي القبض على بلال الأحمر ومن بقي من رجاله طبعا احتفل عناصر الأمن بالظابط محمد رستم وأثنى عليه رؤاسئه في العمل وخصوصا رئيسه المباشر علي رفعت وبينما الأضواء منيرة على محمد رستم بطل الأمن الوطني دخل الأرض المصرية شخص مجهول الهوية واحضر معه حقيبة ممتليء بأدوية غير معروفة وخطيرة لا أحد يعلم كيف مر بها من الجمارك المصرية ذهب إلى فيلا بل قصر ضخم في مكان ما في مصر حيث يوجد مكان في هذا القصر ربما يكون مختبر للتجارب العلمية وصنع الأدوية وهناك قابل هذا الشخص المدعو رفاييل إسمه أجنبي لكنه يتكلم العربية الفصحى قابل رفاييل مجموعة من الأشخاص من الواضح أنهم منظمة خطيرة أو عصابة إجرامية جلسوا مع بعضهم يتذكرون خطتهم ألا وهي نشر ذلك الوباء الذي صنعوه لنشره في البلد هذا الفيروس خطير للغاية يصيب الأطفال والنساء ولا يصيب البالغين من الرجال أي خطتهم هي القضاء على أهم عنصرين في المجتمع هذا الفيروس يجمع تقريبا أخطر الأمراض الجلدية والأمراض التنسلية وقد يصل الأمر إلى الشلل النصفي لا أحد يعلم ماهو أصل هذا المرض إلا صانعه هذا العالم المجنون المدعو رفاييل وماهي إلا أيام معدودة حتى كان رجال هذه المنظمة المجهولة ينشرون الفيروس في كل أنحاء البلاد في كل ركن يكسرون قنينة صغيرة بها سائل لونه ما إن يلمس هذا السائل الأرض حتى يصعد منه بخار يختلط بالجو والاكسجين ليستنشقه الناس من النساء والذكور الغير بالغين

في تلك الأيام التي كان يستعد فيها هؤلاء الأعداء لنشر الوباء وبالضبط بعد أن خرج محمد من عمله متجها إلى بيته حيث يعيش مع أخيه وزوجته وأمه وجد أخاه عبد الله في شجاره المعهود مع زوجته ريهام ومشكلتهم هي الإنجاب فهم متزوجون مند عشر سنوات ولم ينجبوا لحد الآن جربوا كل الحلول التي يقوم بها كل من وجهته مشكلة من هذا النوع لم يتركو شيئا إلا وفعلوه وبعد أن استسلموا للأمر الواقع ورضوا بقضاء الله عزوجل سبحانه حتى استيقظت لهم أم محمد

أجل بدأت الحاجة ماجدة تحرض ابنها على الزواج وتطليق ريهام وهو حائر بين الاثنين لا يعلم من يرضي منهم وهذا ما جعل الشجارات والمشاكل تكثر بين عبد الله وريهام التي لم تستحمل إهانة والدته لها ولكنها لا طال ما تجهلت هذه التلميحات والاهانات التي لا تنتهي وفي

مرة كان عبد الله يلمح لها أنه مقتنع بكلام أمه أي أن يتزوج مرة أخرى وهذا كان يؤلم ريهام كثيرا وهذا ما وجدهم محمد يتشاجرون عليه في ذلك اليوم الذي عاد فيه من عمله بعد أن انتهى زملائه من تهنئته على نجاح العملية التي قبض فيها على بلال الاحمر

ما إن دخل محمد من باب الشقة حتى سمع صوت أخيه وزوجته يتشاجران كالعادة هذا كان يؤلم محمد وهو يرى أخاه الأكبر غير مرتاح في حياته الزوجية لم يعيرهم محمد الانتباه ودخل محمد إلى الصالة حيث وجد والدته تصلي صلاة العشاء

جلس إلى جانبها حتى أنهت

صلاتها ثم اخبرها أن تترك

عبد الله وشانه مع زوجته وأن لا تتدخل فيما بينهما ردت الأم ماجدة بأنها تريد أن ترى احفادها قبل تتوفى لكن محمد رستم بقي مصرا بأن لا تتدخل في شئون عبد الله وزوجته وهذا ترك لماجدة الفرصة لتمرر فكرة الزواج إلى عقل محمد الذي لم يعيرها الانتباه ولكنها بقيت تليح عليه واخبرته بأنه وجدت له عروسا مناسبة فسأل محمد أمه ياترى من هي هذه العروس وهنا قالت له لما لا تتزوج كريمة لم تصل أي معلومة لذماغ محمد بل رد متسائلا من كريمة هذه سؤاله هذا أثر استغرابا شديدا لدى الأم ماجدة فكيف هذا شرطي في الأمن الوطني ولا يعرف حتى جيرانه إنها كريمة تلك الفتاة ابنة الأستاذ حسين جارهم هي طالبة في كلية الطب واقتربت من التخرج تعيش في نفس العمارة التي يعيش فيها محمد مع والدها ووالدتها واخوانها الصغار

محمد عاشت إلى جانبه كريمة منذ الصغر ولم يعيرها أي انتباه ليس تكبرا أو غرورا منه لكنه تعود أن يهتم باموره وأن يترك الناس لشانهم (فمن علامات إيمان المسلم تركه ما لا يعنيه)

هذه المعلومات المذكورة على كريمة هي نفسها التي اعطتها الأم ماجدة لمحمد عن كريمة لكنه حاول أن يغير الموضوع لكن أمه بقيت مصرة واقنعته أن يذهب معها لكي يطلبوا يد كريمة من أهلها وفعلا ذهبوا بعد أن حددت ماجدة موعدا مع روحية أم كريمة أما بالنسبة لحسين ابوا كريمة فهو تقريبا غير موجود والتعبير الأصح أن عقله الذي غير موجود فهو غريب الأطوار يقولون عنده زهايمر كان سابقا أستاذ لغة عربية ودين وبعد أن كبر في السن وتقاعد أصبح لديه زهايمر بل هو يبدو مثل المجنون

وفعلا ذهب محمد رستم وأمه ماجدة واخاه عبدالله وزوجة أخيه ريهام إلى منزل كريمة الذي بجانب بيتهم في نفس العمارة التي يعيش فيها محمد وكالعادة استقبلهم أهل العروس وقابلتهم روحية أم كريمة ومعها شخص تقول أنه أخوها يدعى مرعي أما حسين أبو كريمة فقد أتى وجلس معهم أيضا لكنه أثر غضب محمد رستم بغباءه وفي خلال تواجدهم كان عبد الله يسخر من هذا المشرف الذي سينتسب إلى الظابط محمد رستم بينما كان محمد يغلي غضبا فهو لا يريد كل ما يحدث لا يريد أصلا أن يتزوج ولكن ماهي إلا لحظات حتى وصلت كريمة وراها محمد وكأن عينه تقع عليها لأول كان إحساسا غريبا لم يحسه محمد من قبل إحساسا لا يمكن وصفه بالكلمات ولا حتى بلغة الإشارة ولا بالحروف إنه ذلك الإحساس الذي الحب الذي طال

الأمراء والملوك فكيف لن يطول شرطيا دخلت كريمة وجلست مع الحاضرين بخجل البنات المعهود كانت تبدو فتاة ذكية وعلى خلق وذات سلوك نبيلة وأخلاق فاضلة ما إن اكتشفها محمد حتى غير فكرته على الزواج ونسي أمر والدها المعتوه الذي يجلس معهم وهو يقول كلاما لا معنى له وانتهت المقابلة بما يرضي الجميع وفي ذلك اليوم انتشر رجال تلك المنظمة المجهولة ناشرين ذلك الوباء في كل أنحاء البلاد

مجمعات تجارية - مستشفيات حكومية - شوارع - ارياف

انتشر هؤلاء الأوغاد كاسرين تلك القنينات الصغير في كل مكان وماهي إلا أيام حتى بدأت الأمراض تظهر على النساء والأطفال كثرت الأعراض من نفس ولا أحد يعرف علاجا لهذا المرض بدأت الفئات المعنية بالمرض تظهر عليها أعراض المرض كالتصلخات في سائر الجسد أو الشلل الذي انتشر بين الأطفال بطريقة ملحوظة امتلأت المستشفيات الحكومية بالمرضى وأصبح هناك عجز في الأدوية التي لا تفيد في شيء لحظ الناس أنه هناك شيء غير عادي بدأت الصحافة المصرية تتكلم والإعلام قام بدوره أصبح الناس قلقون جداً

وفي نفس الوقت تواصلت المخابرات المصرية بطرقهم إلى أن المرض اصطناعي وهناك من هو وراء الأمر حتى أرسلوا المعلومات التي تواصلوا إلى الأمن الوطني لكي يقوموا بتحقيتهم وراء هذه القضية التي هي من نوع ولم ترد على على الشرطة من قبل

بل القضية كلها لم تحدث من قبل ولهذا قرر قادات جهاز الأمن الوطني تسليم القضية لظابط كوفئ في جهاز الأمن الوطني فرشح لهم المقدم علي رفعت تسليم القضية للظابط محمد رستم فهو أكثر من كوفئ وتم تسليم القضية للظابط محمد وبما أن القضية من نوع خاص فالتحقيق فيها أيضا سيكون من نوع خاص

طلب من محمد أن ياخد ملف القضية

بالمعلومات المتوفرة لذى جهاز الأمن الوطني والبدا في التحقيق بطريقة خاصة فهذه ليست جريمة قتل أو تهريب سلاح أو آثار هذه قضية قتل جماعي دون نقطة دم إنه إرهاب من نوع آخر أول شيء قام به محمد رستم بعد دراسة الملف الذي تم تسليمه له من رؤاسئه في جهاز الأمن الوطني استعنى بكريمة بما أنها دكتورة لتقوم بامدديه بالمعلومات وقتها كانت قد أصبحت تعمل دكتورة في مستشفى محسن نادر وهو رجل أعمال معروف في مصر والشرق الأوسط وله علاقات مع شتة دول العالم والقصر الذي ذهب إليه رفاييل ذلك الشخص المجهول هو ملك لمحسن نادر كما أن محسن نادر هذا صاحب شركة أدوية ولديه يد في كل شيء تقريبا ذهب محسن نادر في شبابه إلى أوروبا وعاد بعد سنين طويلة ومعه ثروة هائلة تقدر بالملايير ولا أحد يعلم من أين جنى هذه الثروة في وقت وجيز وبعد أن اتصل محمد بكريمة لكي يقابلها في مقهى قرب مستشفى محسن نادر أتت بالفعل وتكلمو قليلا ثم سألها ماذا تعرف عن المرض الخطير الذي انتشر في

البلاد وهنا أخبرته كريمة بأنه اصطناعي أي لم يأتي لوحده بل هو من صنعالإنسان وقد علمت ذلك من البحوث التي أجرتها على هذا المرض محاولة فهم نوعه وإيجاد علاج مناسب له

سخر محمد ممزحا كريمة فكيف ستجد

علاجا لدواء أكبر شركة الأودية لم تستطيع إيجاد علاج له ونسي محمد رستم أن بالاصرار والإيمان بالله يستطيع أي إنسان فعل أي شيء كان

وكلام كريمة أكد شكوك محمد على أن وراء الأمرسرا ما وليس وباءا عاديا عابرا لأنه في خلال ثلاثة أيام من ظهور الوباء ماتت خمسة نساء وستة أطفال وأصيب الكثيرون الأمر صعب جدا صعب للغاية ياترى من يفعل شيءا كهذا إلا إذا كانت الرحمة منقطعة من قلبه

اللهما احفظنا من شر خلقك يارب العالمين

وتقريرات وزارة الصحة تقول بأن الأمر أخطر بكثير اختلط الأمر على محمد ولم يعد يعرف ماذا عليه أن يفعل فهو لم يتعود على قضايا من هذا النوع بل لم تحدث قضية من هذا النوع من قبل

فالأمر جديد على الجميع عامة لكن محمد لن يستسلم للأمر الواقع بل سيفعل المستحيل من أجل حماية وطنه انطلق محمد رستم بعد إنتهاء مقابلته مع كريمة وذهب إلى المنزل حيث وجد ريهام زوجة أخيه عبد الله ملقا في فراشها

أجل لقد أصيبت ريهام بالوباء الذي ظهر لقد أصبح جلد ريهام لون أحمر ومتسلخ وكأنه محروق وكانت تسعل بشدة وتتنفس بصعوبة وكان عبد الله لا يعرف ماذا عليه أن يفعل فهو في قمة اليأس فقد أحضر لريهام دكتور وصف لها بعض الدواء لكن عبد الله يعلم أنها أصيبت بالوباء الخطير السابق ذكره حاولت أمه ماجدة أخبارها بالأمر لكن عبد الله منعها لكي لا يخيف ريهام ويزداد مرضها وما إن وصل محمد حتى أخبره عبد الله بمرض ريهام اشتد غضب محمد رستم فهو المرض وصل إلى أهل بيته ومع ذلك لم يفعل شيئا لقد أحس محمد بالفشل لأول مرة مع الأسف الشديد كان يزداد غضبه كل ما أحس أنه فشل في هذه المهمة وأنه لا يعرف من أين يبدأ لكن مع العسر يسرى والله لا ينسى عباده المخلصين

في تلك الليلة لم ينام محمد الليل كله حتى الصباح بل بقي منشغلا كيف يجد حلا لهذه المعضلة الكبرى وما إن هلا صبح يوم جديد حتى ورد لمحمد إتصال

إنه من كريمة نعم لقد توصلت كريمة

لأمر ما تريد أن تخبر به محمد

خرج محمد مسرعا وقبل كريمة في أحد المقاهي قرب حيهم وهناك أخبرته بأنها توصلت إلى تركيبة مضادة للوباء لكن لأهم كيف توصلت لهذه التركيبة لقد وجدت في مكتب محسن نادر مدير المستشفى الذي تعمل فيه معلومات على الوباء وبفضل هذه المعلومات استطعت التواصل إلى علاج غير مضمون يجب تجريبه أولا كل ماخطر على عقل محمد في هذه اللحظة هو كيف تواصل محسن نادر لهذه المعلومات فذهب مسرعا إليه إلى مستشفى محسن نادر وطلب مقابلته وقابله في مكتبه محسن هذا يبدو شديد التكبر والغرور وسأله محمد على رأيه في هذا الوباء المنتشر في البلاد هذه

الأيام لم يهتز محسن لحظة واحدة بل رد عليه بثقة تامة وقال أنه وباء وسيعود الوضع على ماكان عليه

فسأله محمد رستم هل يستطيع أحد التواصل من مستشفى محسن فرد عليه أنه شركة محسن نادر للأدوية تبحث

الأمر وسيجدون حلا عما قريب لكن شيئا ما كان يقول لمحمد بأن محسن هذا ورائه أمر ما

خرج محمد رستم من مستشفى محسن نادر وهو يفكر فيما يجب أن يفعل فهو لم يستفيد شيئا من زيارة محسن نادر وبينما هو واقف أمام سيارته يفكر أين سيذهب إتصل به المقدم علي رفعت وقال له أن كاميرات مراقبة أحد المجمعات التجارية صورت شخصا مجهولا وهو يلقي تلك القنينة ذات السائل الأخطر في الأرض لتنكسر وتم كشف وجهه

هذا الخبر أسعد محمد فذهب مسرعا لمكتب المقدم علي رفعت واخد الصورة وأخبره المقدم علي رفعت أن هذا الشخص لديه سوابق وهذا مازاد إسعاد محمد رستم لذلك جمع عنه كل المعلومات المطلوبة هو سعيد عبد الستار عطية سجن من قبل بسبب توارطه في عصابة تهريب الأسلحة وتم إطلاق سراحه بعد أن أنهى المدة التي حكم عليه بها واخد محمد عنوان منزله الذي هو في منطقة عشوائية حيث يعيش مع زوجته ولديه طفلة صغيرة تبلغ من العمر خمسة سنوات

طرق محمد رستم الباب فتحت له زوجة سعيد قال لها أنه ظابط من الأمن الوطني إسمه محمد رستم وما إن سمع سعيد صوته حتى قفز من الشرفة بيما أن منزل سعيد منزل أرضي سمع محمد صوت فتح النافذة أحس أنه سيهرب فتخطى زوجة سعيد ودخل مسرعا فرأى الشرفة مفتوحة طل منها فرأى سعيد يصعد سطوح أحد المنازل فقز هو كذلك من الشرفة وركض نحوه مسرعا وبعد جهد كبير وجري بين السطوح أستطع امساكه مع أنه حاول قتاله لكنه أستطع إيقافه وبعد اجبره أن يخبره ماالذي كان يفعله في ذلك المجمع التجاري لم يتكلم في البداية لكن محمد رستم استطع جعله يتكلم فاخبره أنهم يفعلون ذلك مقابل مبالغ مالية كبيرة هو ومجموعة من أصدقائه الصعاليك من الذين حياتهم بين السجن وخارجه كما أنهم لا يعلمون اصلا ماهو ذلك الشيء لم يعملوا الأمر إلا بعد مرض الناس وخصوصا بعد مرض إبنة سعيد فهي كانت وقتها في المستشفى ملقا مع معظم المرض الذين ليس لهم علاج لحد الساعة الآن وسأله من الذي طلب منهم فعل ذلك قال شخص اجنبي يدعى رفاييل فقال كيف كنت تتواصل معه قال كان يقابلونا في مكان في أحد المستودعات المهجورة في منطقة صحراوية

قال محمد لسعيد إتصل به وأخبره أنك تريد مقابلته رفض سعيد وقال أنه لا يعرف رقمه لكن محمد رستم اجبره على تنفيذ الأمر والاتصال برفاييل لكن رفاييل شك في القضية فسعيد أصدقائه الآخرين لا يتصلون برفاييل ولكن هو الذي يتصل بيهم أخبر رفاييل بأنه منشغل حاليا لكن محمد أجبر سعيد أن يليح عليه فمثل سعيد للأمر فوافق رفاييل على ذلك لكنه لم يأتي عندما ذهب سعيد والظابط محمد رستم للانتظاره هناك في المستودع الذي في المنطقة الصحراوية بل بعث شخصا آخر لمقابلة سعيد احتياطيا من أن يكون وراء الأمر خطة أو فخ ما أتى الشخص وقابل سعيد بينما اختبئ محمد مراقبا مايحدث وأخبر سعيد الشخص الذي يدعى مصطفى وهو أحد رجال المدعو

رفاييل أن الشرطة علمت كل شيء وذلك وفقا لأوامر الظابط محمد رستم وأخبره سعيد المدعو مصطفى أنه يجب أن ياخدوا حذرهم وإن سألته الشرطة هو عن شيء فلن يصمت وسيخبرهم بكل شيء يعرفه وهذا لكي يربك محمد رستم وسعيد ابوسريع هذه العصابة ويتصرفون بسرعة فيغلطون في شيء لتكون نهايتهم

وقال مصطفى لسعيد بأنه إذا نطق بكلمة فستكون نهايته على يديهم فهم لا يمزحون في هذه الأمور ثم ذهب مصطفى مسرعا لكي يحذر رفاييل مما

قاله سعيد بعد أن أكل الطعم الذي وضعه محمد رستم للاصتيادهم دفعة واحدة وما إن ركب مصطفى سيارته وانطلق مسرعا وتوارى عن الأنظار حتى ظهر محمد رستم الذي كان يختبيء بجانبهم وسمع الحوار كله بل وصوره صوتا وصورة وقال لسعيد أنه ساعده كثيرا وهذا سيساعد في علاج ابنته في أقرب وقت ممكن هي وجميع الناس الأبرياء الذين هم مرمون في المستشفيات تكاد أرواحهم أن تفارق أجسادهم ونصح محمد رستم المدعو سعيد عطية بأن لا يغدر به أو يتصرف أي تصرف يعطل الشرطة في الوصول للحقيقة فهذا ليس في مصلحته هو قبل أي أحد وأمره أن يعود إلى منزله وياخد حذره من هؤلاء العصابة فقد يحاولون التخلص منه مادم أصبح خطرا عليهم وفعلا نفذ سعيد كل المطلوب منه بالحرف الواحد دون جدال فهو نادم ندما شديدا على ما فعله في حق الناس بنشر هذا المرض الذي وصل إلى أعز وأقرب الناس إليه ألا وهي ابنته بثينة كانت وقتها في المستشفى

وبعد ذلك تذكر محمد رستم أن في منزلهم أيضا مريضة فذهب مسرعا لكي يطمئن على زوجة أخيه عبد الله ريهام فوجد أخوه جالسا وحيدا وهو يكاد يلقي بنفسه من أعلى برج من شدة الحزن فريهام اشتد عليها المرض وأمه ماجدة ذهبت لمنزل كريمة لتستدعيها لتكشف على ريهام مجددا عسى الله أن يجعلها مفتاح الفرج عليهم أو تقول أي شيء يخرج عبد الله من حزنه الشديد وبينما محمد جالس مع أخيه عبد الله يحاول تهديئته قليلا دخلت أمه ماجدة ومعها كريمة التي كشفت مجددا على ريهام وقالت أن المرض اشتد عليها مع الأسف الشديد هذا زاد من حزن عبد الله أكثر ومن حزن الأم ماجدة أيضا فلقد رقى قلبها بعد أن رأت مرض ريهام ورأت كم يحبها عبد الله اشتد حزن الجميع على ريهام لأنهم يحبونها كثيرا فهي طيبة ولم تجرح أحدا بكلمة من قبل بعد كل ما قالته عنها أم زوجها عبد الله بسبب موضوع الإنجاب وذهب مصطفى مسرعا إلى رفاييل وأخبره بيما قاله سعيد وهنا أحس رفاييل أن وراء الأمر سرا ما فقرر أن يرسل من يخلصه من سعيد لأنه أصبح خطرا عليهم وفعلا تم إرسال أحد رجال رفاييل يدعى حمو إنه من هؤلاء القاتلين العمالقة ضخام الجثة كان لدى حمو أوامر بقتل سعيد في تلك الليلة إستعد حمو باسلحته مسدسه وبعض المطاوي الحادة ولبس على وجهه مايخفي ملامحه وذهب إلى حيث منزل سعيد حيث كان يظن حمو أن لا أحد مع سعيد سوى زوجته لهذا أوقف سيارته بعيدا قليلا عن منزل سعيد وكان وقتها الليل والظلام حالك لكن ما لايعلمه حمو أن الظابط محمد رستم متواجد في منزل سعيد لقد قرر المبيت معهم لأنه كان متوقعا أن سعيد وزوجته أصبحوا في خطر لذلك ذهبت زوجة سعيد للمبيت عند أهلها بينما بقي سعيد والظابط محمد رستم في المنزل قفز حمو في منزل سعيد بعد فتح نافذة الشرفة بشيء حاد ودخل حيث وجد سعيد في غرفته متظاهرا بالنوم فأخرج مسدسه الذي يوجد فيه كاتم للصوت وصوب نحوى سعيد وقبل أن يطلق الرصاص على على جبهة رأس سعيد اشتعل نور الغرفة فرتبك حمو والتفت مسرعا مصوبا

مسدسه نحوى باب فوجد محمد واقفا أمامه كالجبال الشامخة قفز محمد راكلا المسدس الذي بيد حمو فوقع المسدس أرضا لتبدأ معركة بين حمو والظابط محمد رستم وقفز سعيد من مكانه واخد المسدس الواقع على الأرض وازال منه كاثم الصوت وأطلق رصاصة في السقف ثم صوب نحوى حمو ليجبره على الاستسلام فستسلم حمو فهو لم يعد لديه خيار آخر وقام محمد بتكبيل حمو بالاصفاد وفي صباح اليوم كان حمو في مكتب الظابط محمد رستم يحقق معه ليعرف منه المزيد عن ملابسات القضية لكن واجه صعوبة في جعله لكنه اعترف في الآخر دون عنف فالظابط لا يلجأ للعنف إلا عندما لا يكون عنده خيار آخر وقال أن رفاييل شخص اجنبي لكن لا أحد يعرف جنسيته فهو متعدد الجنسيات وأنه أحضر فيروس قاتل صنعه بنفسه فهو عالم كميائي ومخترع وقام بنشره في مصر تنفيذا لأوامر منظمة إرهابية لا أحد يعلم عنها شيئا ولا حتى رفاييل ولقد تم تجهيز الفيروس

فيلا محسن نادر صاحب مستشفى الشفاء النادر وصاحب شركة الأدوية المعروفة في مصر والشرق الأوسط وهذه المعلومات ساعدت الظابط محمد رستم كثيرا واقترب الفرج بإذن الله تعالى

بعد ذلك انطلق محمد رستم مسرعا إلى مكتب المقدم علي رفعت وأخبره اعترفات حمو وأنه يجب التحقيق مع محسن نادر فقال له المقدم علي رفعت أن محسن نادر رجل أعمال مهم

في البلاد صحيح لا أحد فوق القانون لكن هؤلاء النوعية صعب التعامل معهم بسهولة لذلك يجب التحقيق معه بشكل غير مباشر

هذا الكلام أغضب محمد رستم جدآ فهو لا يستحمل هذه الأمور ولا يهمه من هذا وذاك كل مايهمه هو تنفيذ القانون فقط لذلك إلى مستشفى محسن نادر وطلب مقابلته وقابله فعلا

وأخبره بكل ما قاله حمو وجه له تهديدا صريحا بأن نهايته قتربت وأنه لن يسكت حتى يزيج بها خلف القضبان

لكن محسن نادر بتكبره وغروره المعهود سخر من محمد رستم ولم يعيره انتباه صحيح أنه لم يعترف لكنه لم يبدي أي احترم لصفة محمد رستم الشراطية وبعد مشادة كلامية بين محمد رستم ومحسن نادر خرج محمد من المستشفى غاضبا وهناك قابل كريمة أمام المستشفى ووقف وتكلم معها وراهم محسن نادر من نافذة مكتبه فتقصى الخبر وعلم من صديقات كريمة أنها خطيبة الظابط محمد رستم

أما ريهام فقد ضطرت كريمة اعطاها من ذلك الدواء الذي مازالت تعمل عليه عندما رق قلبها لحال عبد الله ولحسن الحظ كان الدواء فعالا وبدأت تستعيد عفايتها

وهذا ما أخبرت به كريمة الظابط محمد عند تقابلهم عند بوابة مستشفى محسن نادر وسألته لما أتى لكنه لم يخبرها بشيء مفيد

أما محسن فقد ذهب وقتها بعد ذهاب محمد رستم إلى فيلا ته حيث وجد رفاييل وحيث يوجد المعمل السري الذي يتم صناعة الفيروسات التي يقومون بنشرها في البلاد وفي نفسالوقت يحاولون التواصل لعلاج لها

جلس محسن نادر مع المدعو رفاييل في حديقة الفيلا وتذكروا الأمر وكان محسن نادر قلقا جداً بعد أن علم من الظابط محمد رستم أنه من ضمن المشتبه بهم في قضية الوباء فوجد رفاييل غاضبا مما يحدث فهو قد علم أن مصطفى تم تصويره من طرف الظابط محمد رستم وأصبح خطرا حقيقيا عليهم لذلك فهو في التخلص منه وما إن سمع محسن نادر هذا الخبار حتى انتفض من مكانه غاضبا فهو لن يوافق على قتل مصطفى فكيف يوافق على قتل أخيه

أجل إنه مصطفى نادر اخوا محسن نادر هو أيضا مشترك في هذه المؤمرة الخبيثة والسبب وراء كل ما يحدث هو أن شركة محسن نادر للأدوية بدأت تنخفض مبيعاته وتكاد تعلن إفلاسها وفي نفس الوقت كان المنظمة السرية التي يعمل لصالحها المدعو رفاييل تخطط لزعزعة الاستقرار في البلاد والقضاء على الشعب بطريقة غير مكشوفة ألا نشر وباء وهو فيروس خطير جدا ولن يشك أحد أن وراء الأمر سرا ما بل هو قضاء وقدر من عند الله تعالى ولذلك كلفت هذه المنظمة المجهولة هذا الشخص الغير معروف المدعو رفاييل بأن يصنع فيروس خطير وقاتل لتدمير الشعب المصري الذي بدوره كان يعرف بأمر إفلاس شركة محسن نادر للأدوية فهو تعرف عليه في أمريكا منذ زمن طويل لذلك اقنعه بأن ينشروا ثم يخترعون له دواءا من صنع شركة محسن نادر للأدوية وبهذا تعود لها قيمتها في السوق ولأن محسن نادر لا تهمه سوى نفسه وامواله وفق على الأمر نسيا الأبرياء الذين سيتاذون بسبب هذا المرض الخطير مات قلبه ولم يعد يحب سوى المال نسيا اخرته وعقاب ربه الذي هو أشد من عقاب البشر وأن عقاب الله عسير على الظالمين لكنه لم يكن يعلم بوجود جهة خارجية سرية وراء الأمر وهذا ما أخبره به رفاييل لكن لم يعد لديه حل آخر سوى الإستمرار في هذه اللعبة القاذرة

ولكن وقتها كان يجب عليهم جعل الظابط محمد رستم يتنحى على القضية فهو أيضا أصبح خطرا عليهم لكي يجبرونه على فعل مايريدون قرروا خطف كريمة في ذلك في المساء وبعد أن خرجت كريمة من مستشفى محسن نادر ووقفت في الشارع تنتظر سيارة أجرة وقفت أمامها سيارة ضخمة ممتلئة برجال رفاييل نزلوا من السيارة واجبروا كريمة على الركوب معهم وانطلقت السيارة إلى فيلا محسن نادر حيث رفاييل والمختبر الذي تحت الأرض حيث تتم فيه التجارب قام الرجال بتكبيل كريمة بالحبال على كرسي وفقا لأوامر رفاييل ومحسن نادر وتم وضع حراسة مشددة حول الفيلا مكونة من الرجال الأقوياء وفي مساء ذلك اليوم عاد محمد رستم إلى البيت ووجد ريهام بدأت تتعفى وبدأ الاطمئنان يتسلل إلى عبد الله وكذلك أمه ماجدة التي وجدها سعيدة بشفاء ريهام فهي قد تكون احست بغلطتها بعد أن كادت ريهام أن تفارق الحياة الدنيا

هذا اراح محمد قليلا لكن هذه الراحة لم تدم مدة طويلة

فماهي إلا لحظات حتى طرق الباب ذهبت أم ماجدة أم محمد وعبد الله وفتحت الباب فوجدت في وجهها أم كريمة وهي تكاد تجن من الرعب والقلق وجهها يتطاير منه الخوف والقلق كتطاير

رمال الصحراء في عاصفة هوجاء وقالت أن كريمة لم تعد والساعة تشير الى العاشرة ليلا هذا أمر ادهش الحاضرين جميعهم بل معظمهم فمحمد كان يشك أن وراء

الأمر محسن نادر وأتباعه وماهي إلا لحظات حتى رن الهاتف الثابت في منزل الظابط محمد رستم رد عبد الله فقال المتصل أنه يريد التحدث إلى الظابط محمد رستم فسلم عبد الله الهاتف لمحمد الذي رد مسرعا فقال له المتصل أن كريمة موجودة عندهم حاليا وإن أراد أن يراها مرة اخرى فليتنحى عن فهم لا يمزحون في هذه الأمور ثم انقطع

الاتصال بعد أن قال المتصل فكر في

الأمر وساعيد الاتصال بك في وقت

لاحق بعد علم جميع الحاضرين بالخطف وانبات أم كريمة محمدا وطلبت إليه أن يعيد لها ابنتها بعد أن علمت منه من هم خاطفوها أما موضوع صنع الترياق فقد كانت تعلمه أم كريمة من قبل

وأتى حسين أبو كريمة لكنه غير موجود طبعا فهو في عالمه وأتى وقال بعض الخرافات والتخاريف التي لا معنى لها مما زاد غضب محمد رستم ولكن عبد الله حسد حسين على حاله ساخرا وبعدها تذكر محمد أمرا مهما إنها تلك الكلمة التي قالها مصطفى لسعيد في المستودع الذي تقابلو بعيدا في الصحراء إنها نحن لانمزح في هذه الأمور إذا هو مصطفى الذي اتصل فعاد محمد رستم إلى ذلك التسجيل الذي كاد ينسى أمره مطلقا بسبب التغيرات التي حدثت في هذه القضية الخاصة والتي لم تحدث من قبل فقام الظابط محمد رستم بمشاهدة الفيديو من جديد واخد صورة مصطفى وسأل جهاز الأمن الوطني إلى أن علم المعلومات التالية :

مصطفى محمود نادر اخوا رجل الأعمال المعروف محسن محمود نادر عازب مطلق يعمل مع أخيه محسن نادر في كل شيء فهو دراعه فهو الذي ربه منذ صغره تورط من قبل في جريمة قتل ولكن محسن نادر استطع إخراجه منها بأمواله ونفوذه ومن ذلك الوقت ومصطفى يعمل لصالح محسن نادر ولا يجرا على خيانته أبدا

وانطلق الظابط محمد رستم مسرعا إلى فيلا محسن نادر حيث رفاييل والمختبر

الذي يتم صنع الوباء فيه وهناك تحتجز كريمة التي ذهب محمد هنالك لانقاذها وهناك يوجد محسن نادر وأخوه الأصغر مصطفى نادر وهم يتذكرون حلا لهذه الورطة التي هم فيها وغضب رفاييل من رفض محسن نادر لقتل أخاه مصطفى نادر وقرر رفاييل أن يقتل مصطفى غصبا عن محسن نادر واشتدت

الصراع بينهم وبين رفاييل وانقسمت عصابتهم إلى فريقين فريق يؤيد رفاييل وفريق يؤيد محسن نادر ومصطفى نادر

في نفس الوقت وصل محمد ومعه سعيد إلى باب الفيلا بسيارة محمد رستم التي توقفت عند باب حيث خرج بعض الرجال الأقوياء محاولين إيقاف محمد رستم وسعيد لكن محمد وكذلك سعيد استطعوا التعامل معهم ودخلوا معهم في معركة حامية الوطيس واستطعوا حيث أكملوا بقية

المعركة ودخلوا مع بعضهم إلى حديقة الفيلا واستطعوا اقتحام البدروم الذي تحت الأرض حيث يوجد المعمل السري بل هو مستودع ضخم طويل عريض مليء بالموعيدات

الأدوات التي تستعمل في التجاريب العلمية وهناك تحتجز كريمة ويوجد محسن ورفاييل ومصطفى ورجالهم أي ما تبقى حيث لا يمكن سماع مايحدث في الخارج من هذا المعمل مع أنه ليس لديه باب بل هناك سلالم تقود إلى تحت في المعمل السري وفعلا لقد أثر هذا المكان شكوك محمد رستم وسعيد ما إن دخلوا الفيلا ولهذا اقتحموه ليجد الظابط محمد رستم كل أطراف القضية هناك ولم هناك

شيء يتم اخفائه لهذا قام رفاييل بإخراج مسدسه وشد أجزائه وأطلق رصاصة على مصطفى استقرت في صدره ليسقط ميتا ثم أخد كريمة وهي مقيدة محاولا تهديد محمد رستم ليسمح له بالخروج لكنه بينما يطلب من محمد أن يتركه يخرج قال كلمة أغضبت محمد رستم وكانت السبب في نهاية المدعو رفاييل بطلقة واحدة في رأسه وحاول محسن نادر في الأول إطلاق النار على رفاييل لأنه قتل الذي رباه لكن الظابط محمد رستم سباقه في هذه هذا لذلك قرر التصويب نحوى محمد رستم لقتله لكن سعيد قام بخطف المسدس من يد محسن نادر ولكمه لكمة قوية اوقعته أرضا وبعدها وصلت الشرطة وقبضت على محسن نادر وكذلك على سعيد عطية لأنه شريكهم وعلى من بقي حيا من رجالهم من بعد المعركة التي دارت بينهم وبين محمد وسعيد

واستطع محمد رستم إنقاذ كريمة وبعدها قامت كريمة بإنشاء الدواء الذي سابق وأعطت منه لريهام وتعفت بكمية كبيرة ووزع على جميع مستشفيات جمهورية مصر العربية وتم علاج جميع المرضى الذين لم يفارقوا الحياة بعد

وبعدها تزوج محمد رستم بكريمة إبنة حسين صاحب مرض الزهايمر الذي بقي يخترف طوال تواجده في قاعة حفل زفاف محمد رستم على كريمة حسين كعادته أما ريهام وعبد الله فبعد ثلات سنوات انجبوا ابنهم الأول وسموه محمد

النهاية

تأليف

صلاح الدين الرختوني

نبدة عن الكاتب :

صلاح الدين الرختوني مزداد في 15 غشت 2002

عاشق لكتابة القصص والسيناريو منذ الصغر تربى في عائلة عاشقة للفن المصري ولد وتربى في سيدي المختار بإقليم شيشاوة بالمغرب